٣٠ عبادة وفكرة للمعتكفين

إعداد
عادل بن عبدالله السلطان
المشرف العام على مجمع نورين
@adelbnsultan

قالوا عن الاعتكاف :

قطع العلائق عن الخلائق والتعلق بالخالق، هذا هو شعار المعتكف.

أبي المعتكف..

ستجد هنا مجموعة من أعمال المعتكف، اجتهدت في جمعها كي يستفيد منها من قصد الإعتكاف، والتي يستحب أن يحرص عليها من أراد الاستفادة من وقته، وذلك بتطبيق جميع السنن القولية والفعلية؛ فضلا عن الواجبات، كما أدرجت بعض التوجيهات للمعتكف لعل الله أن ينفع بها سائلاً الله عزوجل أن يرزقنا وإياكم الإخلاص في القول والعمل، وقبل البدء بهذه الأفكار لابد من معرفة مشروعية الاعتكاف لتكون على بينة :

ففي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: " كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعتكف في كل رمضان عشرة أيام؛ فلما كان العام الذي قُبِضَ فيه اعتكف عشرين يوماً".

ففي هذا الحديث دليلٌ على مشروعية الاعتكاف، والاعتكاف سنة، قال ابنُ القيم رحمه الله مبيناً المقصود من الاعتكاف: (وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصودهُ وروحهُ عكوفُ القلب على الله تعالى وجَمْعِيَّتُهُ عليه، والخلوةُ به عن الاشتغال بالخلق، والاشتغالُ به وحده سبحانه؛ بحيث يصير ذكرُه، وحبُّه، والإقبالُ عليه في محلِّ هموم القلب، وخطراته؛ فيستولي عليه بدلها، ويصير الهمُّ كلُّه به، والخطراتُ كلُّها بذكره، والتفكرُ في تحصيل مراضيه، وما يُقرِّب منه؛ فيصير أُنْسُهُ بالله بدلاً عن أنسه بالخلق؛ فَيُعِدُّهُ بذلك لأنسه به يومَ الوحشة في القبور حين لا أنيسَ له، ولا ما يُفَرِّحُ به سواه؛ فهذا مقصودُ الاعتكاف الأعظم).

وحتى يكون يومك مشغولاً بالخيرات فهذه بعض الأفكار والتوجيهات والعبادات لتذكير كل معتكف ومن ذلك :

١- القيام بجميع الصلوات المكتوبة في وقتها.

٢- القيام بجميع السنن الرواتب القبلية والبعدية لما أخرجه مسلم في صحيحه "من صلى ثنتي عشر ركعة بنا الله له بيتاً في الجنة" .

٣- الصلاة قبل الظهر أربعاً وبعد الظهر أربعاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرّمه الله على النار" أخرجه أصحاب السنن الأربعة وصححه الألباني. قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله بعد ذكره هذا الحديث: (وهذا فضل عظيم).

٤- أن يصلي صلاة الضحى لما في صحيح مسلم "على كل سلامى صدقة....ثم قال: ويكفي من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى". ووقتها كما قال فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله-: من ارتفاع الشمس قدر رمح يعني حوالي ربع ساعة أو ثلث ساعة بعد طلوعها، إلى قبيل الزوال ما بين عشر دقائق إلى خمس دقائق فقط. مجموع الفتاوى (١٤/ ٣٠٦).

٥- أن يصلي قبل العصر أربع ركعات؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً". وقد صححه وحسنه كل من النووي والمنذري والألباني وبن باز وجماعة، قال الشيخ بن باز رحمه الله: يشرع لكل مسلم ومسلمة أن يصلي قبل العصر أربع ركعات يسلم من كل اثنتين.

٦- أن يقول أذكار الصباح والمساء.

٧- أن يصلي التراويح والقيام كاملة حتى ينصرف الإمام من الصلاة، ومعنى ينصرف أي: يلتفت للمأمومين بوجهه ويجعل القبلة خلفه.

٨- أن يداوم على تلاوة القرآن الكريم وختمه عدة مرات. قال الإمام ابن رجب بعد حديث مدارسة جبريل للرسول صلى الله عليه وسلم: وفيه دليل على استحباب الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان.

٩- أن يصلي ركعتين بعد كل آذان لحديث الرسول صلى الله عليه "بين كل أذانين صلاة" رواه البخاري.

١٠- أن يقول المعتكف أذكار النوم.

١١- أن يساعد في تفطير الصائمين. قال ابن رجب: (ومنها إعانة الصائمين والقائمين والذاكرين على طاعتهم، فيستوجب المعين لهم مثل أجرهم).

١٢- أن يحرص على الصلاة على الأموات - يستحسن الاعتكاف في جامع يصلى فيه على الجنائز -. فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط" رواه مسلم.

١٣- أن ينصح من يجده على خطأ أو تكاسل أو غفلة وذلك باللين والرحمة.

١٤- أن يقلل من الحديث مع الناس ويجعله مع رب الناس. قال ابن الحكم : كان مالك إذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم.

١٥- العناية بالقلب ومحاسبة النفس وتصحيح مسارها.

١٦- إحسان الظن بمن ترى، وعدم تزكيتك لنفسك في حرصك على الخير فإنما هو توفيق من الله للعبد.

١٧- حفظ أدعية الركوع والسجود في الصلاة لاسيما أن قيام الليل سيكون طويلاً، وكذلك حفظ أدعية سجود التلاوة وحفظ الأدعية الواردة للصلاة على الميت.

١٨- الحرص على الصف الأول، لما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا".

١٩- الترديد مع المؤذن وذكر الأدعية الواردة بعد الأذان.

٢٠- التنويع في صيغ الأدعية في الاستفتاح للصلاة، فهناك أكثر من ٤ صيغ ، وكذلك صيغ التسبيح بعد الصلاة وهناك ٦ صيغ.

٢١- فرصة المكوث في المسجد بعد الفجر حتى الإشراق.

٢٢- كثرة التصدق فقد كان عليه الصلاة والسلام أجود ما يكون في رمضان.

٢٣- احرص على دعاء الله في الأوقات الفاضلة قبل الفجر وعند الفطر وآخر ساعة من الجمعة وبين الأذانين وفي السجود وغيرها.

٢٤- يستحسن تقديم زكاة مالك وزكاة الفطر في ليلة وتر لعلها تكون ليلة القدر فتتضاعف.

٢٥- الترغيب في الصلاة بين المغرب والعشاء قال الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله- وأما التنفل المطلق بين المغرب والعشاء فإنه مشروع؛ لأن جميع الأوقات التي ليست بوقت نهي كلها يشرع فيها الصلاة نفلاً مطلقاً.

٢٦- اتخاذ صحبة يعينون على الطاعة، والتنافس فيها، ومن ذلك أن يلتقون ولو نصف ساعة يومياً لتدبر القرآن ومدارسته. قال الإمام ابن رجب: دل الحديث -مدارسة جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم - على استحباب دراسة القرآن في رمضان والإجتماع على ذلك، وعرض القرآن على من هو أحفظ له.

٢٧- التفكر في مخلوقات الله قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾ (آل عمران:١٩٠،١٩١).

٢٨- كثرة ذكر الله لقوله تعالى -وقد حث على ذلك في أكثر من موضع-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.(٤١) سورة الأحزاب.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ) متفقٌ عليه.

يقول ابن القيم: بالذكر يزهو وجه المسلم، وتحصل له النضارة والجمال، ويزول همه، ويشعر بالسعادة والفرح والسرور.

٢٩- قراءة كتب تدبر القرآن والتفاسير التي تقربك لفهم معنى كلمات القرآن الكريم.

٣٠- وأختم بتحسين النية والمجاهدة في ذلك " إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً " على قدر صلاح النوايا، تأتي العطايا !

كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقطع للعبادة بأنواعها ولكم في رسول الله أسوة حسنة.

هذه بعض التذكيرات لكل معتكف أسأل الله العظيم أن يتقبلها مني ومنكم وأن يجعلها في موازين الحسنات.

والله الموفق الهادي للسبيل.

٣٠ عبادة وفكرة للمعتكفين